"الهدف" تحاور الأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

الحديث مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني يكتسب دائما اهمية كبرى ففي هذه المؤسسة التشريعية — التمثيلية للشعب الفلسطيني ، تصب مختلف الاراء والتيارات والاتجاهات وتحت راية هذه الشرعية الفلسطينية ينعقد لواء الوحدة الوطنية الفلسطينية في مختلف الظروف والاحوال .

لكن الحديث مع خالد الفاهوم يكتسب اليوم اهمية اضافية ، نتائج وتعقيدات .

اولا : لانه يأتي بعد زلزال بيروت بكل ما ترتب عليه من

ثانيا : لانه يأتي والساحة الفلسطينية تقف على اعتاب الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وهي الدورة الاستثنائية في اهميتها وظروف انعقادها .

لذلك كله فالحديث مع الفاهوم ، كان حديثا ذو شجون بدا بالحديث عن «الهدف» انتقل الى موضوعات المجلس القادم واستقراء نشاط هذه المؤسسة التمثيلية وانتهى بالحديث بالتقديرات والتوقعات وفيما يلي النص الكامل للحوار .

مشروع ريغان تنكرٌ لحق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وتجاوزٌ لمنظمة التحرير الفلسطينية

● في ضوء اقتراب موعد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني هل لكم ان تضعونا في صورة الموضوعات المطلوب من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشر ان يقف امامها وان يتخذ منها موقفا فلسطينيا جماعيا ؟

○ اشكركم اولا لاتاحة الفرصة لي للتحدث للمجلة الفلسطينية العربية «الهدف» والهدف بالنسبة لي تعني الشيء الكثير بوصفها تعبر عن فصيل فلسطيني اساسي في الساحة الفلسطينية .

ما في شك ان الحديث عن المجلس الوطني في دورته القادمة حديث مهم جدا خاصة وان الدورة القادمة لها خصوصيات كثيرة لم تتن موجودة في معظم الدورات السابقة .

أولا : في الدورة القادمة يجب ان يكون التركيز اكثر ما يمكن ان يكون على موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، طبعا الوحدة الوطنية الفلسطينية كنا نتكلم عن اهميتها في كل جلسات المجلس الوطني السابقة ولكنها الان اكثر الحاحابشكل لايمكن وصفه انا اعتقد كرئيس للمجلس الوطني وكمواطن فلسطيني عربي ان هنالك قوى معادية لاتريد بقاء منظمة التحرير لكي تتخلص من وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني ولكي تترك قضية فلسطين قضية سائبة بين يدي من هب ودب .

من المعروف ان من الاهداف الاساسية للغزوالاسرائيلي للبنان ضرب منظمة التحرير والقضاء على منظمة التحرير ليس فقط كقوة عسكرية وانما ايضا كقوة سياسية تضم في اطارها جميع قوى الشعب الفلسطيني سواء كانت منظمات مقاتلة او اتحادات او شخصيات وطنية مستقلة . هذا المخطط لم ينجح كما تريده امريكا والصهيونية ولكنهم ما يزالوا يتابعون العملية وفي اعتقاد الولايات المتحدة الامريكية وبعض من يتعاون معها من الانظمة العربية ان الغاية او الهدف الذي كان مطلوبا تحقيقه في لبنان والذي لم لم ينجحوا في تحقيقه هو تصفية منظمة التحرير كاطار سياسي لجميع ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها ان هذه القوى لايزال لديها الامل في انها تستطيع ذلك عن طريق احداث انقسام في الساحة الفلسطينية .

ونعود بالذاكرة قليلا الى الوراء في عام ٧٤ حصل اختلاف بين بعض

الفصائل في منظمة التحرير وفصائل اخرى . وكان نتيجة لذلك الاختلاف ان بعض الفصائل جمدت عضويتها في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي . طبعا كان هذا امر مؤسف لكنه لم يكن يمثل الخطورة التي قد تحدث الان فيما لو حصل انقسام فلسطيني . المطلوب راس منظمة التحرير . بعض الفصائل عندما خرجت من اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي تحملنا ذلك سنة ، سنتين ثم عادوا . الان الموضوع مختلف تماما لانه مطلوب الغاء دور منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . لان الاعداء يعتبرون هذا الالغاء مدخلا اساسيا لتصفية القضية الفلسطينية . فإن الوحدة الوطنية الان اكثر الحاحا منها في اي وقت مضى ، وهي مستهدفة الان اكثر مما كانت مستهدفة في اي وقت مضى .

لهذا علينا جميعا في المجلس الوطني ، فصائل ، اتحادات شعبية شخصيات وطنية مستقلة ان يكون شعارنا الاول لا للانقسام ، لن نسمح باي انقسام .. هذه مهمة اساسية الان تكلمت عنها علما بانها كانت باستمرار مدرجة على جدول اعمال المجلس الوطني في كل دوراته ولكن ليس بالالحاح والحاجة المطلوبة الان .

الجبهة الوطنية في الداخل

ثانيا : كذلك من الامور التي درج المجلس الوطني على دراستها في دوراته المتعاقبة ، الاوضاع في الارض المحتلة .. دعم اهلنا في الارض المحتلة .. تصعيد العمل النضالي عسكريا و سياسيا وجماهيريا في الارض المحتلة ، هذا موضوع درس في الماضي وكنا نتفق احيانا ونختلف عليه احيانا ما هو الاطار ؟ جبهة وطنية في الداخل ، من تضم الجبهة الوطنية !

حتى هذا الامر الذي كان مسموحا فيه شيء من الاختلاف في الماضي الان غير مسموح ان نختلف حوله في المرحلة القادمة لان الارض المحتلة هي جزء لايتجزأ من منظمة التحرير ، اهلنا في الارض المحتلة هم جزء لايتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني وبالتالي الهجمة كبيرة جدا مطامع اسرائيل اصبحت واضحة للجميع ، هي تريد ابتلاع الارض وليس فقط الارض الفلسطينية وانما اكثر من الارض الفلسطينية . كما نشاهد ما يجري الان في لبنان وغير لبنان اقول هذا الموضوع كنا ندرسه دائما وكنا نتحمل ان يكون هناك اختلاف في وجهات النظر طبعا كان الافضل ان نكون متفقين ولكن حتى الاختلاف كان مقبول اما الان فلم يعد مقبول الاختلاف في هذا الموضوع الاساسي .

الخط الاحمر

ثالثا : من الامور ايضا التي درجنا على دراستها في كل دورات المجلس الوطني هي عملنا السياسي ، احيانا نسميه برنامج سياسي ، احيانا نسميه برنامج مرحلي وكنا نتفق على برنامج سياسي حد ادنى يجمعنا جميعا . الان مطلوب اكثر من ذلك . لاننا نواجه قضايا سياسية خطيرة وبالغة الخطورة لم تكن واردة في الاعوام الماضي . نواجه طروحات خطيرة جدا طروحات اقول بكل صراحة انها تتجاوز الخط الاحمر الذي كنا دائما نتفق على عدم تجاوزه في الماضي كان يوجد عندنا اختلافات سياسية ولكن لم تكن من الخطورة لتصل الى تجاوز الخط الاحمر .

لذلك كانت المرونة السياسية التي تسلكها القيادة مفهومة وعلى ضوء البيرنامج الوطني (البرنامج المرحلي) المرونة حين ذاك مفهومة لانها تحدد الاصدقاء وتزيد من عزلة اسرائيل من هذه المرحلة نواجه امور جديدة . مثلا لم يكن مطروحا في السابق امور مثل تصفية قضية فلسطين .

لم يكن مطروحا بشكل جدي المشاركة في عملية مماثلة الى حد كبير لعملية كمب ديفيد . هذه امور طرحت على الساحة الفلسطينية بعد خروجنا من بيروت .

هذه الامور الخطيرة التي برأيي يجب ان تستحوذ على القسط الاكبر من التركيز والاهتمام في المجلس الوطني الفلسطيني ولكي اكون محدد معكم

كل ما يذاع عن نشاط لجنة الشؤون الخارجية في المجلس او لرئيسها ليس للمجلس علاقة به .

احب ان اشير الى ان هذه قضايا اساسية سياسية مستجدة يجب مواجهتها قبل ان يتم التجاوز للخط الذي لايمكن تجاوزه . يجب ان ندرسها بعناية انطلاقا من قناعتنا بدور منظمة التحرير باهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية وايضا على اساس اننا لايمكن ان نوافق على ما يؤدي الى تصفية قضية فلسطين وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي .. هذه القضايا التي اشيرت اليها اظنها معروفة ولكن من المفيد ان نعيدها مرة ثانية

مشروع ريغان ... واضح !

القضية الاولى المستجدة — هي مشروع ريغان هذا المشروع من حسناته انه واضح لايترك في رأيي اي مجال للاجتهاد او الدراسة .. مشروع ريغان يقول بكل وضوح ليس لمنظمة التحرير اي دور . طبعا منظمة التحرير في رأيي ليست اشخاص منظمة التحرير هي الشعب الفلسطيني .. هي المظلة .

لا لمنظمة التحرير اي لا للشعب الفلسطيني .. مشروع ريغان واضح ايضا في انه عندما يتكلم عن الفلسطينيين يعني بهم الفلسطينيون في الضفة والقطاع . وكان كل فلسطيني خارج هذا الاطار ، سواء كان في الارض المحتلة عام ٤٨ او في مختلف اماكن تجمع هؤلاء ، لم يعودوا فلسطينيين لامن قريب ولا من بعيد هذا بكل وضوح مشروع ريغان مع انه من بديهيات عملنا الاساسية هي وحدة الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تجمعه .

رابعا : مشروع ريغان يرفض من قريب او بعيد اي حديث عن حق تقرير المصير او دولة فلسطينية مستقلة للشعب الفلسطيني ، وهذه بديهية حصلت عليها كل شعوب العالم ، لايوجد اي انسان يقول لا لحق تقرير المصير لاي شعب في العالم . ريغان بكل صلافة يرفض دولة فلسطينية ويؤكد ايضا خطيا وليس شفهيا على شكل تصريحات ان حق تقرير المصير يفهمه الفلسطينيون ويفهمه العرب على انه قد يؤدي الى قيام دولة مستقلة فنحن اي امريكا نرفض حق تقرير المصير من قريب او بعيد .

مشروع ريغان ايضا يتكلم عن علاقات ما بين السكان في الضفة الغربية وغزة والمملكة الاردنية الهاشمية لم يتكلم عن الارض ، علاقة الارض بالمملكة،يتكلم عن علاقة السكان بالمملكة الى ان الارض هي كما تقول اسرائيل جزء من ارض اسرائيل .. مشروع ريغان يقول ان الارض لمن يحتلها اي للعدو الاسرائيلي . اما السكان يمكن ان يسافروا الى الاردن لياخذوا جوازات اردنية . وهذا مؤقت ايضا ، الى ان يتم استقدام عدد اخر من المستوطنين الجدد ليحلوا ايضا محل السكان . ومن الطبيعي انه حتى السكان عندما يشعروا بعدم وجود مستقبل في اطار دولة عدوة مستوطنة